

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ) وأخواتها



► قال ابن مالك:

لِإِنَّ ، أَنْ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ ،
كَإِنْ زَيْدًا عَالَمٌ بِأَنِّي

كَأَنَّ ، عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ
كُفٍّ ، وَلَكِنْ ابْنُهُ ذُو ضِعْفٍ

• أخوات (إِنَّ) ، هي :

(إِنَّ ، أَنْ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ).

• معاني الأحرف :

► "إِنَّ وَأَنَّ" : للتوكيد ، نحو قوله تعالى: { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ } ، و{ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }.

► لكنّ : للإستدراك ، ولا يصحّ أن تكون في أول الجملة ، لأن معناها الاستدراك فيما يستدرك القائل كلامه حتى لا يفهم السامع شيئاً آخر غير المراد ، نحو قوله تعالى :
{ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ }.

▶ **لَيْتَ :**

للتمني ويكون في الممكن والمستحيل. **ونحو قوله تعالى** { ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً }.

▶ **لَعَلَّ :**

▶ للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه ، ولا يكون إلا في الممكن ، ومنه **قوله تعالى** : { فقلوا له قولاً لناً لعلَّ يتذكر أو يخشى }.

▶ **كَأَنَّ :**

▶ للتشبيه ، **كقوله تعالى** : { طلعتها كأنه رؤوسُ الشياطين }.

عمل الحروف الناسخة:

► عمل (إنّ) وأخواتها (عكس كان وأخواتها) .

تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب الأول ويسمّى اسمها وترفع الثاني ويسمّى

خبرها ، نحو: **إنّ زيدا قائمٌ** .

تقديم الخبر على الاسم:

- ▶ **وراع ذا الترتيب إلا في الذي** **كليتَ فيها أو. هنا . غير البذي**
- ▶ يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر ، إلا إذا كان الخبر ظرفاً ، أوجاراً ومجروراً ، فإنه لا يلزم تأخيره ، وتحت هذا قسمان:
- ▶ **أحدهما:** أنه يجوز تقديمه وتأخيره ، وذلك نحو: " ليت فيها غير البذي " .
- ▶ **والثاني:** أنه يجب تقديمه ، نحو: " ليت في الدار صاحبها " فلا يجوز تأخير " في الدار " لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

حكم همزة (إنّ) :

► وهمزَ إنَّ افْتَحَ لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا ، وفي سِوَى ذَاكَ اكْسِرَ

► " إنَّ " لها ثلاثة أحوال: وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين.

١- وجوب الفتح:

يجب فتح همزة (إنّ) إذا صحَّ تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر:

- يعجبني أَنَّكَ قَائِمٌ (يعجبني قيامُك). (في محلّ رفع فاعل)
- عرفتُ أَنَّكَ قَائِمٌ (عرفتُ قيامَك). (في محلّ نصب مفعول به)
- عجبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ (عجبتُ من قيامك). (في محلّ جرّ)

٢- وجوب الكسر:

- ▶ فاكسر في الابتدا ، وفي بدء صلة
أو حُكِيَتْ بالقول ، أو حَلَّت محلّ
وكسروا من بعدِ فعلٍ عُلقا
- ▶ إن لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها ، بل تكسر: وجوباً ، أو جوازاً.
- ▶ ويجب كسر همزة (إِنَّ) إن وقعت:
- ١- في أول الكلام: (إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ).
- ٢- صدر صلة الموصول: أَكْرَمَ الَّذِي إِنَّهُ مُجِدٌّ.
- ٣- جواباً للقسم: وَاللَّهِ إِنََّّ الْإِتِّحَادَ قُوَّةٌ.
- ٤- بعد القول: (قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

- ٥- في جملة في موضع الحال ، كقوله: (زُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ).
- ٦- بعد فعل من أفعال القلوب اقترن خبره باللام ، نحو : (عَلِمْتُ ؟ إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمْ).
- ٧- بعد (ألا) الاستفاحية ، نحو : (أَلَا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ).
- ٨- بعد حيثُ ، نحو : (اجلس حيثُ إِنَّ أَبَاكَ جَالِسٌ).
- ٩- في جملة هي خبر عن اسم عين ، نحو: (زيد إنه قائم).

٣- جواز فتح همزة (إِنَّ) وكسرها:

- ▶ بعدَ إذا فُجَاءَةً أو قسم
- ▶ مع تِلْوَ فا الجزاء ، وذا يَطْرُدُ
- ▶ يجوز فتح (إِنَّ) وكسرها إذا وقعت :

١- بعد إذا الفجائية: خرجت فإذا أَنْ / إِنَّ النارَ تشتعلُ.

٢- جواب قسم ، وليس في خبرها اللام: حلفتُ أَنْ / إِنَّ زيدا قائمٌ.

٣- بعد فاء الجزاء: من يذاكر فإِنَّه / فَإِنَّه ناجحٌ.

٤- بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبر (إِنَّ) قول ، والقائل واحد ، نحو: (خيرُ القولِ إني أحمدُ الله).

▶ دخول لام الابتداء على خبر (إنّ):

▶ وبعدَ ذاتِ الكسرِ تصحبُ الخبرَ

لامُ ابتداءً ، نحوُ : إني لَوَزِرُ

▶ يجوز أن تدخل لام الابتداء على خبر "إنّ" المكسورة ، نحو : (إنّ زيداً لقائمٌ) ، وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام ؛ لأنّ لها صدر الكلام ، فحقها أن تدخل على (إنّ) نحو : (لإنّ زيداً قائمٌ) ، لكن لما كانت اللام للتأكيد و(إنّ) للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر.

▶ ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات "إنّ" فلا تقول : (لعلّ زيداً قائمٌ) ، وأجاز الكوفيون دخولها في خبر "لكنّ" ، وأنشدوا:

يلومونني في حبّ ليلي عواذلي ولكنني من حبّها لعميدُ

► ولا يلي ذي اللام ماقد ثفيا

وقد يليها مع قد كان ذا

ولا من الأفعال ما گرَضيا

لقد سما على العدا مُسْتَحْوذا

► لا تدخل اللام على خبر (إنّ) إن كان:

١- منفيّاً ، فلا تقول : (إنّ زيداً لمّا يقومُ).

٢- ماضياً متصرفاً غير مقرون بقَد ، فلا تقول : (إنّ زيداً لرَضِيَ).

► وتدخل على الخبر إن كان:

١- مضارعاً متصرفاً أو غير متصرف ، نحو: (إنّ زيداً ليرضى) ، و(إنّ زيداً ليذرُ الشرَّ).

٢- ماضياً غير متصرف ، نحو: (إنّ زيداً لنعمَ الرجلُ) .

٣- ماضياً مقروناً بـ"قد" ، نحو : (إنّ زيداً لقد قامَ) .

► دخول لام الابتداء على معمول الخبر:

وتصحّب الواسط معمول الخبر

والفصل واسماً حلّ قبله الخبر

► تدخل لام الابتداء أيضاً على:

٤- معمول الخبر إذ توسط بين اسم إنّ والخبر ، نحو: (إنّ زيداً لطعامك آكلٌ) .

٥- ضمير الفصل ، نحو: (إنّ زيداً لهو القائمٌ) .

٦- اسم (إنّ) المتأخر ، نحو: (إنّ في الدار لزيداً) .

كفّ (إنّ) وأخواتها عن العمل بـ (ما) :

► ووصل "ما" بذِي الحُرُوفِ مُبِطِلُ إعمالها ، وقد يُبْقَى العملُ

► إذا اتصلت " ما " غير الموصولة بـ (إنّ) وأخواتها كفتها عن العمل ، إلا " ليت " فإنه يجوز فيها الإعمال [والإهمال] فتقول: " إنما زيدٌ قائمٌ " ولا يجوز نصب " زيد " وكذلك (أنّ) و(كأنّ) و(لكنّ) و(لعلّ) ، وتقول: " ليتما زيدٌ قائمٌ " وإن شئت نصبت " زيداً " فقلت: " ليتما زيداً قائمٌ " .

► وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن " ما " إن اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل ، وقد تعمل قليلاً ، وهذا مذهب جماعة من النحويين ، نحو: " إنما زيداً قائمٌ " .

► والصحيح المذهب الأول ، وهو أنه لا يعمل منها مع " ما " إلا " ليت " .

رفع المعطوف على خبر (إنَّ):

▶ وجائز رفعك معطوفاً على

منصوب "إنَّ" ، بعد أن تستكملاً

وألحقت يان لكنَّ وأنَّ

من دون ليت ولعلَّ وكانَّ

▶ إذا أتى بعد اسم (إنَّ) و(أنَّ) و(لكنَّ) وخبرها بعاطف جاز فيه وجهان :

▶ أحدهما : النصب عطفاً على الاسم نحو : (إنَّ زيدا قائمٌ وعمراً ، وعلمتُ أنَّ زيدا قائمٌ وعمراً ، وما زيدٌ قائماً ، لكنَّ عمراً منطلقٌ وخالداً.

▶ والثاني : الرفع ، نحو : (إنَّ زيدا قائمٌ وعمرو ، وعلمتُ أنَّ زيدا قائمٌ وعمرو ، وما زيدٌ قائماً ، لكنَّ عمراً منطلقٌ وخالداً).

▶ والرفع عطفاً على محلَّ الاسم ، أو على أنَّه مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : (وعمره كذلك) ، وهو الصحيح.

▶ فإن كان العطف قبل أن تستكمل " إِنَّ " - أي قبل أن تأخذ خبرها - تعين النصب عند جمهور النحويين ، فتقول : (**إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ**) ، و (**إِنَّكَ زَيْدًا ذَاهِبَانِ**) ، وأجاز بعضهم الرفع .

▶ وأما " ليت ، ولعلّ ، وكأنّ " فلا يجوز معها إلا النصب .

▶ سواء تقدم المعطوف ، أو تأخر ، فتقول : " **ليت زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ ، وليت زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا** " بنصب " عمرو " في المثالين ، ولا يجوز رفعه ، وكذلك " كأن ، ولعلّ " .

تخفيف (إِنَّ):

وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

ما ناطقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِداً

وَحُفِّتْ (إِنَّ) فَقَلَّ الْعَمَلُ

رُبَّمَا أَسْتَغْنِي عَنْهَا إِنْ بَدَأَ

- ▶ إذا خففت (إِنَّ) فالأكثر إهمالها ، وإذا أهملت لزمتهـا (لام الابتداء) وتسمى أيضاً (اللام الفارقة) التي تُفَرِّقُ وَتُمَيِّزُ بَيْنَ (إِنَّ) هذه وبين (إِنَّ) العاملة عمل ليس . مثل : (إن العامل لجادٌ) ، ويقلّ أعمالها نحو : (إن زيدا قائمٌ).

تُلْفِيهِ غَالِباً يَأْنِ ذِي مُوَصَّلَا

وَالْفَعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخاً فَلَا

- ▶ إِذَا حُفِّتْ (إِنَّ) فَلَا يَلِيهَا مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا النَّاسِخَةُ ، نَحْوُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَكَادَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا ، قَالَ تَعَالَى : "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ " . "وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ " ، وَ "وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " . وَيَقُلُ أَنْ يَلِيهَا غَيْرُ النَّاسِخِ .

تخفيف " أَنْ " :

وإن تُخَفِّفَ أَنْ فاسمُهَا اسْتَكَنَ والخبرَ اجْعَلْ جُمْلَةً من بعد أَنْ

- ▶ إذا خففت " أَنْ " المفتوحة الهمزة ، وجب إبقاء عملها كما لو كانت ثقيلة ، ولكن يشترط في اسمها أن يكون ضمير الشأن المحذوف ، أما خبرها فيجب أن يكون جملة بنوعيها ، نحو: (علمتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ) ، والتقدير: (علمتُ أنه زيدٌ قائمٌ) .
- ▶ إذا وقع خبر " أَنْ " المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل بين " أَنْ " وخبرها ، إلا إذا قصد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي .

وإن يَكُنْ فعلاً ولم يَكُنْ دُعَا
ولَمْ يَكُنْ تصرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فالأحسنُ الفصلُ بقَد ، أو نفِي ، أو
تنفيسٍ ، أو لَوْ ، وقليلٌ ذكْرُ لَوْ

► إذا خففت (أَنَّ) ، وتلاها فعل متصرف لا يفيد الدعاء وجب الفصل بين " أن " و خبرها ،
ويكون الفاصل واحداً مما يأتي :

١- (قد) كقوله تعالى : { ونعلم أنْ قد صدقْتنا } .

٢- السين ، أو سوف ، نحو قوله تعالى : { علم أنْ سيكونُ منكم مرضى } .
ونحو : حسب أنْ سوف تحضرُ مبكراً .

٣- النفي (لا ، لن ، لم) ، كقوله تعالى : { أفلا يرون أنْ لا يرجعُ إليهم قولاً } .

٤- (لو) ، كقوله تعالى : { وأنْ لو استقاموا على الطريقة } .

► فإن كان الخبر جملة فعلية فعلها جامد أو متصرف يفيد الدعاء فلا يحتاج إلى فاصل
بينه وبين " أن " ، نحو (وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى) (والخامسة أنْ غَضِبَ الله عليها).

تخفيف (كأنّ):

وُخِفَّتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوي منصوبُها ، وثابتاً أَيْضاً رُوي

► إذا خففت "كأنّ" نوي اسمها ، وأخبر عنها بجملة اسمية ، نحو "كأنّ زيدٌ قائمٌ" أو جملة فعلية مصدرية بـ "لم" كقوله تعالى: (كأنّ لم تغنِ بالأمسِ) ، أو مصدرية بـ "قد" كقول الشاعر:

أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رَكَابِنَا لَمَّا تَزَلُ بِرَحَالِنَا ، وَكَأَنَّ قَدِ

► واسم "كأنّ" في هذه الأمثلة محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والتقدير "كأنّه زيدٌ قائمٌ ، وكأنّه لم تغنِ بالأمس ، وكأنّه قد زالت " .